حِجَاجِيَّةُ العُنْوَانِ في كتابِ (أَوْضَح المَسَالِكِ إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761هـ)

Argumentation of the in the book of clearest way to Alhiat ibn Malek (Awdhah Almasalek ila Alphiat ibn Malek) of ibn Hishem Alansari (died in 761 hedjri).

ط د: فاطمة غراب[1*]، د: علي زيتونة مسعود[2]

[1] جامعة الوادي، (الجزائر)، gherab-fatma@univ-eloued.dz

[2] جامعة الوادي، (الجزائر)، ali-zitouna@univ-eloued.dz

مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده _ قسم اللُّغة والأدب العربيّ _ جامعة الوادي.

تاريخ الإيداع: 2023/12/02 **تاريخ المراجعة**:2023/06/09 **تاريخ النشر**: 2023/12/30

ملخص:

يعدُّ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام من أوضحِ الشُّروحِ النَّحويَّةِ لألفيَّةِ ابن مالك؛ حيثُ أسهمَ في تقريبِ المفاهيم النَّحويَّةِ والصَّرفيَّةِ المجرَّدةِ مِنْ ذِهْنِ المتعلِّمِ والدَّارسِ لعلمِ العربيَّةِ؛ وذلكَ بفضلِ تبسيطِهِ القواعدَ النَّحويَّةَ وتدعيمَهَا بالأمثلةِ التَّوضيحيَّةِ، مَا جعلهُ يُحظى بقَبولٍ وتداولٍ واسعٍ في الأوساطِ الثَّقافيَّةِ العربيَّةِ. ولإثباتِ سمةِ الوُضوحِ والتَّبسيطِ الَّتي اِمتازَ بهَا مُحتوَى الكتابِ، وسَمهُ ابن هشام بعُنوانٍ يحملُ بُعدًا حِجاجِيًّا؛ أسهمتْ في إقناعِ القارئِ بالقيمةِ المرجعيَّةِ (النَّحويَّة والصَّرفيَّة) للكتابِ، والتَّأثيرِ فيهِ؛ مِنْ خلالِ حملهِ على اِقتنائِهِ، والاكتفاءِ بقراءتهِ، والاستغناءِ عَنْ غيرهِ مِنْ كُتُبِ الشُّروحِ النَّحويَّةِ للألفيَّةِ.

تهدفُ هذهِ الدّراسة إلى الكشفِ عَنْ أبرزِ الوظائف الحِجاجِيَّةِ الَّتي اِضطلعَ بأدائهَا عُنوان كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام، مِنْ خلالِ مقاربةِ العنوان حِجاجِيًّا على مستوى: الصَّوتِ، والكلمةِ، والتَّركيبِ، والصُّورةِ، والأسلوبِ.

الكلمات المفتاحية: الحِجَاجُ، العُنْوانُ، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، الإقناع، التَّأثير.

Abstract:

One of the most straightforward grammatical interpretations of Alfiyat Ibn Malik is found in Ibn Hisham's book, "The Clearest Paths to Alfiyat Ibn Malik." Due to its reduction of grammatical principles and reinforcement with illustrative examples, it gained widespread popularity and circulation in Arab cultural circles, where it helped to bring abstract grammatical and morphological notions closer to the mind of the learner and student of Arabic. Ibn Hisham gave the book a title with a pilgrimage-related connotation in order to demonstrate the clarity and simplicity of the material. This helped convince the reader of the book's influence and reference value (grammar and morphology). By forcing him to buy it, read it exclusively, and abandon other works that provide grammatical explanations for the Alfiyat. By examining the title of the book (The Clearest Paths to Alfiyat Ibn Malik) by Ibn Hisham from the perspective of a pilgrim, this study seeks to disclose the most notable pilgrimage functions that were carried out by the title. These levels include sound, word, structure, picture, and style.

* المؤلف المراسل.

Keywords: *pilgrims, the title, the clearest path to Ibn Malik's Alfiyat, persuasion, influence.*

تقديم:

قديماً قيل: "الكتاب يُعرَفُ من عنوانهِ". وهذا القولُ المأثورُ يحملُ أكثرَ مِنْ دلالةٍ، وينفتحُ على أكثرِ مِنْ جوابٍ مُحتملٍ؛ لأنَّ العُنوانَ يعدُّ مفتاحَ عالمِ الكتابِ، إنْ لمْ يكنْ هُوَ بَابُهُ الرَّئيسُ. فأثناءَ تجوالِنَا في ممرَّاتِ المكتباتِ، يتطلَّعُ فُضولنَا إلى عناوين مُعيَّنةٍ، تلمعُ فجأةً كضوءٍ دالٍّ، ومُرشدٍ يستوقفنَا لتناولِ كتابٍ مَا بعينِهِ وتصفُّحِهِ، ولِمَ لا اِقتنائِه أو إعارتِهِ، إنْ لمْ يكنْ مُمكناً تملُّكهُ، في الوقتِ الَّذِي نمرُّ فيهِ مُرورَ العابرينَ على كمٍّ هائلٍ من العناوينَ الأخرَى، الَّتي لاَ تنبعثُ منهَا تلكَ الإشارةَ الضَّوئيَّةَ الخاطفةَ والجاذبةَ؛ الَّتي تجذبُنَا نَحْوَ هذَا الكتاب أو ذاك"[1]. وسِرُّ جاذبيَّة العنوانِ تكمنُ في تشكيلتِهِ الحِجاجيَّةِ (اللُّغويَّةِ والبلاغيَّةِ) المقنعةِ والمؤثّرةِ، والَّتي تُسهمُ في إقناعِ المتلقي/القارئ بقيمةِ الكتابِ المعرفيَّةِ والمرجعيَّةِ، وبكفاءةِ مؤلّفهِ اللُّغويَّةِ والعلميَّةِ. وهذَا ما نجدُه واضحاً في عناوين الكتبِ اللُّغويَّةِ، والنَّحويَّةِ، والبلاغيَّةِ العربيَّةِ القديمةِ؛ فاللَّافتُ للانتباهِ في هذهِ العناوينَ أنَّ مؤلِّفِيهَا تفنَّنُوا كثيراً في صياغتِهَا، وإنتقاءِ مفرداتِهَا، وتراكيبِها النَّحويَّةِ والاستعاريَّةِ؛ وذلكَ بهدفِ تحقيقِ وظيفتيْ الإقناعِ والتَّأثيرِ في القارئِ لاقتناءِ الكتابِ، ومُتابعةِ قراءتهِ، والاستغناءِ عَنْ غيرهِ مِنَ الكُتُبِ التي تندرجُ ضِمْنَ مجالهِ المعرفيّ؛ وذلكَ لإثباتِ التَّمكُّنِ، والتَّفوُّقِ في التَّأليفِ والتَّصنيفِ.

ويعدُّ عنوان كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761هـ) مِنْ أبرزِ العناوين التِي أثارتْ شهيَّةَ القارئِ لاِقتنائِهِ، ومتابعةِ قراءتهِ؛ لأجل الاستفادةِ منهُ؛ وذلكَ بفضلِ ما يمتلكهُ مِنْ طاقةٍ إقناعيَّةٍ وتأثيريَّةٍ، أسهمتْ في جذبِ القارئِ، واِثارةِ فُضولهِ لقراءةِ الشَّرحِ النَّحويّ الواضحِ والمبسَّطِ لألفيَّة ابن مالك في النَّحوِ والصَّرفِ؛ لأنَّ العنوانَ "جزءٌ لا يتجزَّأُ مِنْ اِستراتيجيَّةِ الكتابةِ لدَى النَّاصّ لاِصطيادِ القارئِ واِشراكهِ في لعبةِ القراءةِ، وكذلك بُعْدٌ من أبعادِ استراتيجيَّةِ القراءةِ لدَى المتلقِي في محاولةِ فهمِ النَّصّ، وتفسيرِه، وتأويلهِ"[2].

فالعنوانُ، إذنْ، فضلاً عن شعريّتهِ وجماليَّاتِهِ، ربَّمَا شكَّلَ حالةَ جذبٍ وإغراءٍ (الإقناع والتَّأثير) للمتلقي / القارئ للدُّخولِ في تجربةِ قراءةِ النَّصّ[3]. وتأسيساً على ما سبقَ مِنْ مُعطياتٍ، جاءتْ ورقتنَا البحثيَّةَ موسومةً بعنوانِ: (حِجَاجِيَّة العُنْوَانِ فِي كِتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761هـ))؛ وذلك لأنَّ العنوانَ يمثّلُ خطاباً حِجاجِيًّا مُوجَّهاً للمتلقّي / القارئ لغرضِ إقناعهِ بقيمةِ الكتابِ المرجعيَّةِ والثَّقافيَّةِ (اللُّغويَّةِ، والنَّحويَّةِ، والصَّرفيَّةِ).

والإشكاليَّةُ الَّتي تطرحهَا هذهِ الدّراسة، يمكنُ صياغتهَا على النَّحْوِ الآتِي:

ـ ما أبرز المقاصد الحِجاجِيَّة والتَّداوليَّة التي ينطوي عليهَا عنوانُ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761هـ)؟

وتتفرَّعُ عن هذهِ الإشكاليَّة العديد من الأسئلةِ الفرعيَّةِ، نذكر أهمَّها:

ـ ما أبرز الآليَّات الحِجاجِيَّة التي توسَّلَ بهَا «ابن هشام الأنصاريّ» (ت761هـ) في صياغةِ عُنوان كتابِهِ (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)؟

ـ ما أبرز الوظائف الحِجاجِيَّة التي اِضطلعَ بأدائهَا عُنوان كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761هـ)؟

هذا ما ستحاولُ هذهِ الدِّراسة الإجابة عنهُ؛ وذلكَ مِنْ خلالِ المحاور الآتية:

أوَّلا: مفهوم الحِجاج:

للتَّعرُّفِ على حقيقةِ الحِجاجِ، والكشفِ عن صُورتهِ المفهوميَّةِ والدَّلاليَّةِ، سيقفُ هذا العنصر على تأطيرِ معاني ودلالات هذا المصطلح اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة، وذلكَ فيمَا يلي:

1ـ الحِجاج لغة:

وردَ في (لسان العرب): "الحَجُّ: القَصْدُ. يُقَالُ: حَاجَجْتُهُ أُحَاجُّهُ حِجَاجًا وَمُحَاجَّةً حَتَّى حَجَجْتُهُ؛ أَيْ غَلَبْتُهُ بِالحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بِهَا. وَالحُجَّةُ: البُرْهَانُ، وَقِيلَ: الحُجَّةُ مَا دُوفِعَ بِهِ الخَصْمُ. وَالحُجَّةُ الوَجْهُ الذِي يَكُون بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الخُصُومَةِ. وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجَاجٌ أَيْ جَدِلٌ. وَالتَّحَاجُّ: التَّخَاصُمُ؛ وَجَمْعُ الحُجَّةِ: حُجَجٌ وَحِجَاجٌ. وَحَاجَّهُ مُحَاجَّةً وَحِجَاجًا: نَازَعَهُ الحُجَّةَ. وَحَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِهِ. وَاحْتَجَّ بِالشَّيْءِ: اِتَّخَذَهُ حُجَّةً. إِنَّمَا سُمِّيَتْ حُجَّةً، لِأَنَّهَا تُحَجُّ أَيْ تُقْصَدُ، لِأَنَّ القَصْدَ لَهَا وَإِلَيْهَا، وَكَذَلِكَ مَحَجَّةُ الطَّرِيقِ هِيَ المَقْصِدُ وَالمَسْلَكُ. وَالحُجَّةُ: الدَّلِيلُ وَالبُرْهَانُ[4].

وفي (المعجم الوسيط): "(حَجَّ) إِلَيْهِ يَحُجُّ حَجًّا: قَدِمَ. وَحَجَّ المَكَانَ قَصَدَهُ. (حَاجَّهُ) مُحَاجَّةً، وَحِجَاجًا: جَادَلَهُ. (اِحْتَجَّ) عَلَيْهِ: أَقَامَ الحُجَّةَ. وَاِحْتَجَّهُ: عَارَضَهُ مُسْتَنْكِراً فِعْلَهُ. (تَحَاجُّوا): تَجَادَلُوا. (الحُجَّةُ): الدَّلِيلُ وَالبُرْهَانُ..."[5].

اِنطلاقًا مِنْ هذهِ التَّحديداتِ المعجميَّةِ، نخلصُ إلى أنَّ (الحِجاجَ) لغة يحملُ المعاني الآتية: القصد، والغلبة بواسطة الحُجَّة، والدَّليل، والبرهان، كما يحملُ معنَى التَّخاصم، والجدل، والمنازعة.

وهذا يعني أنَّ الحِجاجَ فعلٌ إقناعيٌّ وتأثيريٌّ؛ يهدفُ المُحَاجِجُ (المتكلّم/الكاتب) مِنْ خلالهِ إلى غلبةِ المحجوجِ (المستمع/القارئ) ومنازعتِهِ بواسطةِ الحُجَجِ، والأدلَّةِ، والبراهين، في سياقٍ جدليّ، يكثرُ فيهِ التَّخاصم حولَ مسألةٍ خلافيَّةٍ مُعيَّنةٍ.

2 ـ الحِجاج اصطلاحا:

يُعدُّ مصطلح الحِجاج مِنْ أبرزِ المصطلحاتِ التَّداوليَّةِ الحديثةِ والمعاصرةِ، التي تعدَّدتْ مفاهيمه وتعريفاته الاصطلاحيَّة، نظراً لاختلافِ الاتّجاهات الفكريَّةِ لمنظّريهِ (الاتّجاه اللِّسانيّ التَّداوليّ، والاتّجاه البلاغيّ، والاتّجاه المنطقيّ، والاتّجاه الفلسفيّ البلاغيّ...) هذا مِنْ جهةٍ، ولتنوُّعِ مجالاتِ اِستعمالهِ من جهةٍ أخرى؛ فهُوَ حاضرٌ في الخطابِ الدِّينيّ، والشِّعريّ، والسِّياسيّ، والاجتماعيّ، والقانونيّ... وهذا ما نتجَ عنهُ تعدُّد التَّعريفات الاصطلاحيَّة لمصطلحِ "الحجاج" وتنوّعهَا، نذكرُ أبرزَها فيما يلي:

2 ـ 1ـ مفهومُ الحِجاجِ من المنظورِ البلاغيّ:

يعرّفه أصحابُ نظريَّةِ البلاغةِ الجديدةِ «بيرلمان» (Perlman) و«تيتكا» (Tyteca)، اِنطلاقًا مِنْ موضوعهِ وغايتهِ المتوخَّاةِ بأنَّهُ: "دَرْسُ تِقْنِيَاتِ الخِطَابِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُؤَدِّي بِالأَذْهَانِ إِلَى التَّسْلِيمِ بِمَا يُعْرَضُ إِلَيْهَا مِنْ أُطْرُوحَات، أَوْ أَنْ يَزِيدَ فِي دَرَجَةِ ذَلِكَ التَّسْلِيمِ"[6].

أشارَ هذا التَّعريف إلى أنَّ الحِجاج يُعنَى بدراسةِ الآلياتِ والأساليب البلاغيَّةِ، واللُّغويَّةِ، والشِّبه المنطقيَّةِ الموظَّفةِ في مختلفِ الخِطاباتِ الإستدلاليَّةِ، الَّتي تحملُ المتلقّي على الاقتناعِ بالنتيجةِ الحِجاجِيَّةِ الَّتي يتوخَّى المحاجِجُ إقناعهُ بهَا، أو العملِ على زيادةِ الاقتناعِ بهَا.

2 ـ 2ـ مفهومُ الحِجاجِ مِنَ المنظورِ اللّسانيّ التَّداوليّ:

يعرِّفهُ صاحبَا نظريَّة الحجاج اللُّغوي «ديكرو» (Ducrot) و«أنسكومبر» (Anscombre) بأنَّهُ: "تَقْدِيمُ المُتَكَلِّمِ قَوْلًا (ق1) يُفْضِي إِلَى التَّسْلِيمِ بِقَوْلٍ آخَرٍ (ق2)، سَواء أَكَانَ (ق2) صَرِيحًا أَوْ ضِمْنِيًّا؛ فَعَمَلِيَّةُ القَبُولِ عَلَى أَنَّهُ نَتِيجَة (ق1)، تسمَّى عمل مُحَاجَّة"[7]. كما يُعرِّفهُ رائد الحِجاج اللُّغويّ في المغرب العربيّ «أبو بكر العزَّاويّ» بقولِهِ: "إِنَّ الحِجَاجَ هُوَ تَقْدِيمُ الحُجَجِ وَالأَدِلَّةِ المُؤَدِّيَةِ إِلَى نَتِيجَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَهُوَ يَتَمَثَّلُ فِي إِنْجَازِ تَسَلْسُلَاتٍ دَاخِلَ الخِطَابِ وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى يَتَمَثَّلُ الحِجَاجُ فِي إِنْجَازِ مُتَوالِياتٍ مِنَ الأَقْوَالِ، بَعْضُهَا هُوَ بِمَثَابَةِ الحُجَجِ اللُّغَوِيَّةِ، وَبَعْضُهَا الآخَرِ هُوَ بِمَثَابَةِ النَّتَائِجِ التِي تُسْتَنْتَجُ مِنْهَا"[8].

فالحِجاجُ ـ وفق منظورِ أصحاب نظريَّة الحِجاج اللُّغويّ ـ يُقصدُ بهِ إنجازُ المحاجِجِ (المتكلّم/الكاتب) لفعلينِ لغويَّينِ: فعلُ التَّصريحِ بالحُجَّةِ، وفعلُ اِستنتاج النتيجة، وهذهِ الأخيرة قدْ تكونُ مذكورةً في الخطابِ الإقناعيّ أو ضمنيَّةً، يتمُّ اِستخلاصُهَا مِنْ خلالِ الاستعانةِ بالقرائن المقاليَّةِ والمقاميَّةِ.

ثانيا: مفهوم العنوان:

أ ـ لغة:

جاء في (اللّسان): "عَنَّ الشَّيْءُ يَعِنُّ وَيَعُنُّ عَنَنًا وَعُنُونًا: ظَهَرَ أَمَامَكَ، وَعَنَّ عَنًّا وَاِعْتَنَّ: اِعْتَرَضَ وَعَرَضَ. وَعَنَنْتُ الكِتَابَ وَأَعْنَنْتُهُ لِكَذَا، أَيْ عَرَّضْتُهُ لَهُ وَصَرَفْتُهُ إِلَيْهِ. وَعَنَّ الكِتَابَ يَعُنُّهُ وَعَنَّنَهُ كَعَنْوَنَهُ، وَعَنْوَنْتُهُ وَعَلْوَنْتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَعَنَّنْتُ الكِتَابَ تَعْنِينًا، وَعَنَّيْتُهُ تَعْنِيَةً، إِذَا عَنْوَنْتُهُ، وَسُمِّيَ عُنْوَانًا لِأَنَّهُ يَعُنُّ الكِتَابَ مِنْ نَاحِيَتَيْهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُعَرِّضُ وَلَا يُصَرِّحُ: قَدْ جَعَلَ كَذَا وكَذَا عُنْوَانًا لِحَاجَتِهِ. وَكُلَّمَا اِسْتَدْلَلْتَ بِشَيْءٍ تُظْهِرُهُ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ عُنْوَانٌ لَهُ[9]. و"عَنَيْتُ الشَّيْءَ أَعْنِيهِ، إِذَا كُنْتَ قَاصِدًا لَهُ. والعُنْوَانُ وَالعِنْوَانُ سِمَةُ الكِتَابِ"[10].

فالعنوانُ، إذنْ، مِنَ النَّاحيةِ المعجميَّةِ يحملُ معنى: الظُّهورِ، والاعتراضِ، كما يحيلُ إلى معنى القصدِ والمعنى، والاستدلالِ، والسِّمةِ.

ب ـ اصطلاحًا:

يعدُّ «لوي هويك» (Leo Höck) أحد أكبر المؤسِّسين المعاصرين لعلمِ العنونةِ في كتابه (سمة العنوان) (La marque du titre)؛ الَّذي قدَّمَ فيهِ تعريفاً شاملاً ودقيقًا للعُنوانِ؛ حيثُ عرَّفه بأنَّهُ: "مجموعةُ العلاماتِ اللِّسانيَّةِ (كلمات، مفردة، جمل، نصّ)، الَّتي يمكنُ أنْ تُدرجَ على رأسِ النَّصِّ، لتحدّدهُ، وتدلَّ على مُحتواهِ العام، وتجذبَ الجمهورَ لقراءتهِ"[11]. ويُعرِّفهُ الباحث «محمَّد فكري الجزَّار» بقولهِ: "العنوانُ للكتابِ كالاسمِ للشَّيءِ، بهِ يُعرفُ وبفضلهِ يُتداولُ، يُشارُ بهِ إليهِ، ويدلُّ بهِ عليهِ، يحملُ وسمَ كتابِهِ، وفي الوقتِ نفسهِ يسمهُ العنوان ـ بإيجازٍ يناسبُ البدايةَ ـ علامةٌ ليستْ مِنَ الكتابِ جُعلتْ لهُ؛ لكيْ تدلَّ عليهِ"[12]. والعنوانُ ـ كما يعرِّفهُ الباحثُ «محمَّد الهادي المطوي»ـ هُوَ: "عبارةٌ عَنْ رسالةٍ لُغويَّةٍ تُعرِّفُ بهويَّةِ النَّصِّ، وتُحدِّدُ مضمونهُ، وتجذبُ القارئ إليه وتغويهِ بهِ"[13].

ويعرِّفهُ «حاتم بن عارف العوني» بقولهِ: "العنوانُ في حقيقتهِ هُوَ الكلمةُ أو الكلماتُ الَّتي تختصرُ الكتابَ بصفحاتِهِ، ومجلَّداتهِ، وتعتصرُ جميعَ معانيهِ في تلكَ الأحرفِ، الَّتي تُرقَّمُ علَى واجهةِ الكتابِ"[14].

يتَّضحُ من خلالِ هذه التَّعريفاتِ أنَّ العنوانَ عبارةٌ عَنْ علاماتٍ لُغويَّةٍ دالَّةٍ، تَسِمُ مُحتوياتَ الكتابِ أو المادَّةِ المكتوبةِ (سواءً أكانتْ شعراً أو نثراً) في كلمةٍ، أو كلمتينِ، أو أكثر؛ وذلكَ لجذبِ القارئِ لقراءةِ الكتابِ، والاستفادةِ مِنْ مُحتوياتِه.

ثالثًا: التَّحليلُ الحِجاجِيّ لعنوانِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام(ت761ه):

يُعتبرُ كتاب (أوضحُ المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761ه) مِنْ أوضحِ الشُّروحِ النَّحويَّةِ لألفيَّةِ ابن مالك، وأكثرِهَا ذيوعًا وشهرةً بين الدَّارسينَ والباحثينَ في مجالِ النَّحوِ العربيّ. ونظرًا لأهميَّةِ القيمةِ النَّحويَّةِ التي يحملهَا هذا الكتاب، اِختارَ «ابن هشام الأنصاريّ» (ت761ه) عنوانه (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)؛ وذلكَ للتَّعريفِ بمضمونِ كتابِه، وبمزاياه الَّتي يتميّزُ بهَا عَنْ غيرِهِ مِنَ الشُّروحِ النَّحويَّةِ؛ فقدْ كانَ وراء هذا الاختيار مقاصدَ حِجاجِيَّة وتداوليَّة، تتجلَّى مِنْ خلالِ تحليلِ بنيةِ العُنوانِ على مُستوى الصَّوتِ، والكلمةِ والتَّركيبِ، والصُّورةِ، والأسلوبِ، وذلكَ على النَّحوِ الآتِي:

1ـ حِجاجِيَّة المعرفة والسُّلطة العلميَّة لابن هشام:

ابن هشام هو: "عبد اللَّه بن يوسف بن أحمد بن عبد اللَّه بن هشام الأنصاريّ، الشَّيخ جمال الدِّين الحنبليّ"[15]. ولدَ بالقاهرةِ في ذي القَعْدة، سنةَ ثمانٍ وسبعمائة، ولزمَ الشِّهاب عبد اللَّطيف بن المرحَّل، وتلَا على ابن السَّرَّاج، وسمعَ على أبي حيَّان ديوان زهير بن أبي سلمى، وحضرَ دُروسَ التَّاج التَّبريزيّ، وقرأَ على التَّاج الفاكهانيّ شرح الإشارة له، إلَّا الورقةَ الأخيرةَ. وتفقَّه للشَّافعيّ، ثُمَّ تحنبلَ، فحفظَ مختصرَ الخرقيّ في دون أربعة أشهر؛ وذلك قبلَ موتِه بخمس سنين، وأتقنَ العربيَّةَ، ففاقَ الأقرانَ، بلْ الشُّيوخ، وحدَّثَ عَنْ ابن جماعة بالشَّاطبيَّة، وتخرَّجَ بهِ جماعة مِنْ أهلِ مصرَ وغيرهمْ، ولهُ تعليقٌ على ألفيَّةِ ابن مالك ومغني اللَّبيبِ عن كتبِ الأعاريب.

اُشتهرَ ابن هشام في حياتهِ، وأقبلَ النَّاس عليهِ، وتصدَّرَ لنفعِ الطالبين، وإنفردَ بالفوائدَ الغريبةِ والمباحث الدَّقيقةِ، والاستدراكاتِ العجيبةِ، والتَّحقيقِ البارعِ، والاطّلاعِ المُفرِطِ، والاقتدارِ على التَّصرُّفِ في الكلامِ، والملكةُ التي كانَ يتمكَّنُ مِنَ التَّعبيرِ بهَا عَنْ مقصُودهِ بما يُريدُ، مُسهباً ومُوجزاً، معَ التَّواضعِ، والبرِّ، والشَّفقةِ، ودماثةِ الخُلقِ ورِقَّة القلبِ[16]. ولابن هشام العديد مِنَ التَّصانيف، نذكرُ أبرزَهَا: مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ورفع الخصاصة عن قُرَّاء الخلاصة (أربع مجلَّدات)، وعُمدة الطَّالب في تحقيقِ تصريف ابن الحاجب (مجلَّدان)، وشرح التَّسهيل وشذور الذَّهب، وأوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك ...[17].

ويمكنُ تمثيل حِجاجِيَّة المعرفة والسُّلطة العِلميَّة للمُؤلِّف «ابن هشام الأنصاريّ» (ت761ه) في السُّلّم الحِجاجِيّ الآتي:

ن: إثبات سعة ثقافة "ابن هشام" اللُّغويَّة والدّينيَّة.

- ح4: عالِم بالنَّحو.
- ح3: عالم بفنّ التَّصريف.
- ح2: عالم بعلوم العربيَّة.
- ح1: عالم بالفقه والقراءات.

وانطلاقًا مِنَ السِّيرةِ العِلميَّةِ والثَّقافيَّةِ لـ «ابن هشام» (ت761ه) مؤلِّف كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)، يقتنعُ القارئُ لهذا العنوانِ، بأنَّ هذا الكتاب ذُو جودةٍ، وفائدةٍ لغويَّةٍ، ونحويَّةٍ بالغةٍ؛ كون مؤلِّفهِ موسوعةً في اللُّغةِ والنَّحوِ؛ وذلكَ بفضلِ تبحّرهِ في علومِ العَربيَّةِ، واطِّلاعِهِ الواسعِ على الكتبِ النَّحويَّةِ والصَّرفيَّةِ وهذَا يُمثِّلُ سُلطةً ثقافيَّةً، تفرضُ سيطرتَها على القارئِ لمتابعةِ قراءةِ الكتابِ، والاستفادةِ مِنْ فِكْرِ مُؤلِّفهِ وآرائهِ النَّحويَّةِ واللُّغويَّةِ.

2 ـ التَّعريف بكتابِ (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك):

يُعدُّ كتاب (أَوْضَحُ المَسَالِكِ إلى أَلْفِيَّةِ ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761ه) مِنْ أبرزِ "الكتبِ المشهورةِ التي محورها ألفيَّة ابن مالك، وهُوَ أوسطُها، ويدنو منهُ شرح ابن عقيل، ويكبرُه شرح أبي الحسن الأشموني"[18].

ولقد أوضحَ «ابن هشام » في كتابهِ أبيات ألفيَّة ابن مالك، فجلَّى ما اِشتملتْ عليهَا مِنْ معانٍ، وفتحَ ما اِستغلقَ مِنْ آياتِها، وأوضحَ ما أُبهمَ مِنْ شواهدهَا النَّحويَّةِ، وجعلَ محتوياتهَا سهلةً واضحةً[19]، حيثُ يقولُ في مقدِّمةِ الكتابِ: "فإنَّ كتابَ الخُلاصةِ الألفيَّةِ، في علمِ العربيَّةِ، نظم الإمام العلَّامة جمال الدّين أبي عبد اللَّه محمَّد بن مالك الطائي _ رحمه الله _ كتابٌ صَغُرَ حجْماً، وغَزُرَ عِلْماً، غيرَ أنَّهُ لإفراطِ الإيجازِ، قَدْ كانَ يُعدُّ مِنْ جُملةِ الألغازِ. وقدْ أسعفتُ طالبِيهِ، بمُختصرٍ يُدانيهِ، وتوضيحٍ يسايرهُ ويُباريهِ، أَحُلُّ بهِ ألفاظَهُ، وأُوضِّحُ معانيهِ وأُحَلِّلُ به تراكيبهُ، وأُنَقِّحُ مبانيه، وأعذب بهِ مواردهُ، وأعقِلُ بهِ شواردهُ، ولا أَخْلِي منهُ مسألةَ شاهدٍ أو تمثيلٍ وربَّما أشيرُ فيهِ إلى خلافٍ، أو نقدٍ، أو تعليلٍ، ولمْ آلُ جَهْداً في توضيحِهِ وتهذيبهِ، ورُبَّما خَالفتهُ في تفصيلهِ وترتيبهِ. وسمَّيتهُ: (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)"[20].

3 ـ حِجاجِيَّة اللُّوغوس (اللُّغة) في عنوان (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك):

يسعَى هذا المحور للكشفِ عَنْ الأبعادِ الإقناعيَّةِ والتَّأثيريَّةِ الَّتي ينطوِي عليهَا عنوانُ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام (ت761ه)؛ وذلك على مستوى الأصواتِ، ودلالاتِ الألفاظِ المعجميَّةِ والبُنى الصَّرفيَّةِ، والتَّركيبِ النَّحويَّ والاستعاريَّ.

3 ـ 1 ـ حِجاجِيَّة الأصوات في عنوان (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك):

يُعتبرُ تكرير أصواتٍ لغويَّةٍ مُعيَّنةٍ في بنيةِ العُنوانِ مِنْ أكثرِ الوسائل الحجاجيَّةِ إقناعًا وتأثيراً؛ ويمكنُ إثبات ذلكَ مِنْ خلال الكشفِ عن الوظائف الحِجاجيَّةِ للأصواتِ الَّتي يتألَّفُ منها عنوان الكتاب؛ وذلكَ بواسطةِ حِجاجِ تكرارِ الصَّوامتِ، والصَّوائتِ، والمقاطع الصَّوتيَّةِ.

3 ـ 1 ـ 1 ـ حِجاجِيَّةُ الصَّوامت في عنوان (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك):

جدول (1): يوضّح عدد تكرار الصَّوامت ونسبة تكرارها في عنوان كتاب ابن هشام:

الصَّوامت	عدد تكرارها	النسبة المئويَّة
الهمزة	05	%23.81
الواو	01	%4.76
الضاد	01	%4.76
الحاء	01	%4.76
اللَّام	05	%23.81
الميم	02	%9.53
السِّين	01	%2.76
الكاف	02	%9.53
الفاء	01	%2.76
الياء	01	%2.76
الباء	01	%2.76
المجموع	21	%100

الملاحظُ مِنْ خلالِ هذا الجدول أنَّ عددَ الصَّوامت الَّتي يتألَّفُ منهَا العنوان (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) (21) صامتًا. وأكثرُ الصَّوامِت توظيفًا وحُضوراً في بنيةِ العُنوانِ (الهمزة)، و(اللَّام) اللَّذان تكرَّرَا (05) مرَّات بنسبة(23.81%) . ويمكنُ توضيحُ الأبعادِ الإقناعيَّةِ والتَّأثيريَّةِ لأكثر الصَّوامت تكراراً في بنيةِ العُنوانِ (الهمزة، واللَّام)؛ وذلكَ على النَّحوِ الآتي:

3 ـ 1 ـ 1 ـ أ ـ حِجاجِيَّةُ تكرارِ الصَّامت (الهمزة) في العنوانِ:

أسهمَ صوتُ (الهمزة) المُكرَّرِ في البنيةِ الصَّوتيَّةِ لعنوانِ الكتابِ (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) في عمليَّةِ إقناعِ القارئِ بمدَى وُضوحِ الشَّرحِ اللُّغويّ للأبوابِ النَّحويَّةِ والصَّرفيَّةِ الَّتي تضمّنتهَا ألفيَّةُ ابن مالك؛ وذلكَ بفضلِ الخصائص الصَّوتيَّةِ والدَّلاليَّةِ لصوتِ (الهمزةِ)؛ فهُوَ صوتٌ حُنجريٌّ مجهورٌ شديدٌ، يدلُّ على الحضورِ والظُّهورِ، ولفْتِ الانتباهِ، وهذَا ما عزَّزَ الطَّرحَ الحِجاجِيّ الَّذي أقامهُ المؤلِّف «ابن هشام» للتَّدليلِ على جودةِ كتابِهِ وقيمتِهِ النَّحويَّةِ النَّافعةِ؛ كونهُ يعدُّ مِنْ أكثرِ الشُّروحِ النَّحويَّةِ لألفيّة ابن مالك وضوحًا، وسُهولةً، وتبسيطًا، ودقَّةً في الشَّرحِ، والتَّحليلِ، والتَّمثيلِ. ودليلُ ذلكَ شرحه لبابِ «الكلامِ وما يتألَّفُ منهُ»، حيثُ يقولُ: "الكلامُ ـ في اِصطلاحِ النَّحويّينَ ـ عبارةٌ عمَّا اِجتمعَ فِيهِ أمرانِ: اللَّفظ، والإفادة. والمرادُ باللَّفظِ الصَّوتُ المُشتملُ على بعضِ الحروفِ تحقيقاً أو تقديراً. والمرادُ بالمُفيدِ ما دلَّ علَى معنى يحسُنُ السُّكوتُ عليهِ. وأقلُّ ما يتألَّفُ الكلام مِنْ

اِسمينِ: كـ (زيدٌ قائمٌ)، ومِنْ فِعلٍ واِسمٍ، كـ (قامَ زيدٌ). ومنه (اِسْتَقِمْ)؛ فإنَّهُ مِنْ فعلِ الأمرِ المنطوقِ بهِ، ومِنْ ضَميرِ المخاطَبِ المُقدَّرِ بأنتَ. والكلمُ: اسمُ جنسٍ جمعيٍّ، واحدهُ كلمة، وهِيَ: الاسمُ، والفعلُ، والحرفُ، ومعنى كونهِ اِسم جنس جمعيّ أنَّه يدلُّ على جماعةٍ، وإذَا زِيدَ على لفظهِ تاءُ التَّأنيثِ، فقيلَ (كلمة) نَقَصَ معناهُ، وصارَ دَالاً على الواحدِ، ونظيرهُ لَبِنٌ وَلَبِنَةٌ، ونَبْقٌ وَنَبْقَةٌ.

وقدْ تبيَّنَ ـ بما ذكرناهُ في تفسيرِ الكلامِ ـ : مِنْ أنَّ شرطهُ الإفادة، وأنَّهُ مِنْ كلمتينِ، وبمَا هُوَ مشهورٌ مِنْ أنَّ أقلّ الجمعِ ثلاثةٌ ـ أَنَّ بينَ الكلامِ والكلِمِ عُموماً وخُصُوصًا مِنْ وَجْهٍ؛ فالكلمُ أعمُّ مِنْ جهةِ المعنى؛ لانطباقهِ على المفيدِ وغيرهِ، وأخصُّ من جهةِ اللَّفظِ؛ لكونهِ لا ينطبقُ على المركَّبِ مِنْ كلمتينِ، فنحوَ (زيدٌ قامَ أبوهُ) كلامٌ؛ لوُجودِ الفائدةِ، وكلِمٌ؛ لوجودِ الثَّلاثةِ، بل الأربعة، و(قامَ زيدٌ) كلامٌ، لا كلِم. و(إنْ قَامَ زيدٌ) بالعكسِ.

والقولُ عبارةٌ عَنْ اللَّفظ الدَّالِّ على معنى؛ فهُوَ أعمُّ مِنَ الكَلَامِ، والكَلِمِ، والكَلِمَةِ؛ عُمُوماً مُطْلَقاً، لَا عُموماً مِنْ وجهٍ. وتُطلقُ الكلمةُ لغةً، ويرادُ بهَا الكلامُ، نحوَ: (كَلاَّ إنَّهَا كَلمةٌ هُوَ قَائلُهَا)، وذلكَ كَثيرٌ، لَا قليلٌ"[21].

3 ـ 1 ـ 1ـب ـ حِجاجِيَّة تكرار الصَّامت (اللَّام) في عنوان الكتاب:

إنَّ صوتَ (اللَّام) "يوُحِي بمزيجٍ مِنَ اللُّيونةِ، والمرونةِ، والتَّماسكِ، والاِلتصاقِ"[22]. فهذهِ الدَّلالاتُ الإيحائيَّةُ والصَّوتيَّةُ لصوتِ (اللَّام)أسهمتْ في إقناعِ المتلقِّي/القارئ بنتيجةٍ حِجاجيَّةٍ ضِمنيَّةٍ، مفادهَا: إثباتُ تماسكِ أسلوبِ الكتابِ في شرحِهِ لألفيَّةِ ابن مالك.

3 ـ 1ـ 2 ـ حِجاجِيَّة الصَّوائت في عنوان الكتاب:

جدول (2): يوضِّح عدد الصَّوائت ونسبة تكرارها في عنوان الكتاب:

الصَّوائت	عدد تكرارها	النسبة المئويَّة
ألف المدّ	03	%100
المجموع	03	%100

يتَّضحُ من خلالِ هذا الجدول أنَّ (ألف المدّ) يعدُّ أكثر الصَّوائت الطَّويلة تكرارًا في بنيةِ عُنوانِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)؛ حيثُ تكرَّر ثلاث مرَّاتٍ. ويمكنُ الكشفُ عن الأبعادِ الإقناعيَّةِ والتَّأثيريَّةِ من تكرارِ (ألف المدّ)، فيما يلي:

3 ـ 1 ـ 2 ـأ ـ حِجَاجِيَّة الصَّائت (ألف المدّ):

أسهمَ الصَّائتُ الطَّويلُ (ألف المدِّ) المكرَّرِ في عنوانِ كتابِ (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) في إقناعِ القارئِ بقيمةِ الكتابِ النَّحويَّةِ واللُّغويَّةِ؛ وذلكَ بفضلِ الخصائص الصَّوتيَّةِ، والإيحاءاتِ الدَّلاليَّة لهذَا الصَّوتِ فهُوَ صَوْتٌ مجهورٌ، يحملُ دلالةَ الاِمتدادِ، والاِنفتاحِ؛ ويمكنُ ربطُ هذَا المعنى بالمقصدِ الحِجاجِيّ من تأليفِ هذا الكتاب، ألَا وهُوَ: رغبةُ «ابن هشام الأنصاريّ» في تبسيطِ ألفيَّةِ ابن مالك للمبتدئينِ في تعلُّمِ النَّحْوِ.

3 ـ 2 ـ حِجاجِيَّة الكلمة:

يمكنُ الكشف عَنْ حِجاجِيَّةِ الكلماتِ المشكِّلةِ لعنوانِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)؛ وذلك على مستوَى المعنى المعجميّ، والصِّيغةِ الصَّرفيَّةِ.

3 ـ 2 ـ 1 ـ حِجاجِيَّةُ المعنى المعجميّ لمفردات عنوانِ الكتابِ:

أ ـ حِجاجِيَّة المعنى المعجميّ لمفردة العنوان (أوضح):

وردفي (لسان العرب): "الوَضَحُ: بَيَاضُ الصُّبْحِ وَالقَمَرِ، وَالبَرَصِ، وَالغُرَّةِ، وَالتَّحْجِيلِ فِي القَوَائِم وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْوَانِ. وَقَدْ وَضَحَ الشَّيْءُ يَضَحُ وُضُوحاً وَضَحَةً واتَّضَحَ: أَيْ بَانَ، وَهُوَ وَاضِحٌ وَوَضَّاحٌ، وَأَوْضَحَ وَتَوَضَّحَ: ظَهَرَ. وَوَضَّحَهُ هُوَ وَأَوْضَحَهُ وَأَوْضَحَ عَنْهُ وَتَوَضَّحَ الطَّرِيقُ أَيْ اِسْتَبَانَ. وَالوَضَحُ: البَيَاضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[23]. وفي (المعجم الوسيط): "(وَضَحَ) الأَمْرُ وَضَحَ (يَضِحُ) ضِحَةً، وَوُضُوحاً: بَانَ وَظَهَرَ. يُقَالُ: وَضَحَ الصُّبْحُ إِذَا ظَهَرَ. وَوَضَحَ الرَّاكِبُ: إِذَا بَدَا وَطَلَعَ... وَوَضَحَ الوَجْهُ: حَسُنَ: فَهُوَ وَاضِحٌ ..."[24].

ومنهُ، فـ (أَوْضَحُ)صيغة (أفعل) من فعل وَضَحَ وُضُوحًا، ويحملُ معانِي البياضِ، والوُضوحِ، والتِّبيانِ والإستبانةِ، والظُّهورِ. وانطلاقاً مِنْ هذا المعنى المُعجميّ يقتنعُ المتلقّي/ القارئ بنتيجةٍ حِجاجِيَّةٍ، مفادهَا: بيانُ أنَّ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) هُوَ أبسطُ شرحٍ لألفيَّةِ ابن مالك؛ فشرْحُهُ واضحٌ؛ يفتحُ كلَّ مُستغلقٍ، ويفسِّرُ كلَّ شاهدٍ نحويٍّ، بطريقةٍ مُبسَّطةٍ، يُفيدُ منهُ كلَّ دارسٍ وباحثٍ في العلمِ النَّحويّ. والتَّوجيهُ الحِجاجِيّ لهذا الحِجاجِ، يتمثَّلُ في: لفتِ انتباهِ القارئِ إلى أوضحِ، وأبسطِ شرحٍ لألفيَّة ابن مالك. ومن أمثلة شرحِه للقواعدَ النَّحْويَّةِ قوله في باب (هذا باب المبتدأ والخبر)؛ حيثُ وردَ ما يلي: "المبتدأ: اِسمٌ أو بمنزلته، مُجرَّدٌ عن العوامل اللَّفظيَّة أو بمنزلتِه، مُخْبَرٌ عنهُ، أو وصفٌ رافعٌ لمُكْتفى به.

فالاسمُ: نحو: (اللَّهُ رَبُّنَا) و(مَحَمَّدٌ نَبِيُّنَا) والذي بمنزلته، نحو: ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ [البقرة: 184] و﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ آَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ**﴾ [البقرة: 6]، و(تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ).والمُجرَّد كما مثَّلنا والذي بمنزلة المجرَّد، نحو: ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ**﴾ [فاطر: 3] (...) وَالوصف نحو: (أَقَائِمٌ هَذَانِ)، وخرج نحو: (نَزَالِ)، فإنَّه لا مُخْبَرٌ عنهُ ولا وصْفٌ، ونحو: (أَقَائِمٌ أَبَوَاهُ زَيْدٌ)، فإنَّ المرفوعَ بالوصفِ غير مُكتفى بِهِ، فزَيْدٌ: مبتدأ، والوَصْفُ خبرٌ..."[25].

ب ـ حِجاجِيَّة المعنى المعجميّ لمفردة العنوان (المسالك):

قال «ابن منظور»: " وَالمَسْلَكُ: الطَّرِيقُ..."[26]." وَمِنْهُ "مَسَالِك المِيَاه"[27].فالمسلكُ، إذن، يُقصد بهِ من النَّاحيةِ المُعجميَّةِ: الطَّريق، فهذَا المعنى المُعجميّ يُسهمُ في إقناعِ القارئِ بأنَّ كتابَ (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) هُوَ الطَّريقُ، والسَّبيلُ الواضحُ لفهمِ المقاصدَ الحقيقيَّةِ (النَّحويَّة والصَّرفيَّة) لألفيَّةِ ابن مالك؛ وذلكَ مِنْ خلالِ شرحِ الشَّواهدَ الشِّعريَّةِ، وتبسيطِهَا.

ج ـ حِجاجِيَّة المعنى المعجميّ لحرف الجرّ(إلى):

اِستعملَ «ابن هشام» حرفَ الجرّ (إلى)؛ وذلكَ لغرضِ إقناعِ القارئِ بأنَّ كتابَ (أوضح المسالك إلى ألفيَّة بن مالك) كتابٌ يوضِّحُ المقاصدَ النَّحويَّةِ من ألفيَّة ابن مالك، فـ (إلى): "حرفُ جرٍّ أصليٍّ، مِنْ معانيهِ الانتهاءُ"[28].ويمكنُ ربْطُ هذَا المعنى المعجميّ بالمقصدِ الحِجاجِيّ مِنَ العُنوانِ؛ فالكاتبُ أرادَ إقناعَ القارئِ بأنَّ كتابَهُ يُعتبرُ مِنْ أوضحِ الطُّرقِ الَّتي يمكنُ لطالبِ العلمِ النَّحويّ أنْ يسلكهَا؛ ليصلَ إلى معنَى الدَّلالاتِ النَّحويَّةِ التي تنطوِي عليهَا أبياتُ ألفيَّةِ ابن مالك.

3 ـ 2 ـ 2 ـ حِجاجِيَّةُ الصِّيغِ الصَّرفيَّةِ لمفرداتِ العُنوانِ:

تُسهمُ الصِّيغةُ الصَّرفيَّةُ للكلمةِ في عمليَّةِ الإقناعِ والتَّأثيرِ، ويمكنُ إثباتُ ذلكَ مِنْ خلالِ التَّحليلِ الحِجاجِيّ للصِّيغ الصَّرفيَّة في عنوان كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)، وذلك فيمَا يلي:

أ ـ حِجاجِيَّةُ الصِّيغة الصَّرفيَّةِ لمفردةِ (أوضح):

وردتْ صيغةُ (أَوْضحُ) على زنة (أَفْعَلُ)، وهيَ مِنْ صِيغِ اِسمِ التَّفضيلِ؛ وَهُوَ: "الاسمُ المَصُوغُ مِنَ المصدرِ للدَّلالةِ على شيئينِ اِشتركا في صفةٍ، وزادَ أحدهمَا على الآخرِ في تلكَ الصِّفةِ"[29]. فاِنطلاقًا مِنَ الدَّلالةِ الصَّرفيَّةِ لاِسمِ التَّفضيلِ (أوضح) يقتنعُ القارئُ بأنَّ كتابَ (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761هـ) هُوَ أفضلُ كتابٍ يشرحُ شواهدَ ألفيَّةِ ابنِ مالكٍ بطريقةٍ موجزةٍ ومبسَّطةٍ. أمَّا مِنْ حيثُ سُلّميَّةِ الحِجاجِ بأفْعُل التَّفضيلِ، "فكلُّ صيغةٍ تدلُّ على فاضلٍ ومفضولٍ، ويحتلُّ الفاضلُ أعلَى السُّلَّمِ، فيمَا يحتلُّ المفضولُ أسفلَهُ في الدَّلالةِ على النَّتيجةِ المرادِ الوصولِ إليهَا"[30].

ويمكنُ تمثيلُ البنيةِ الحِجاجِيَّةِ لأفعُلِ التَّفضيلِ (أوضح) في السُّلَّمِ الحِجاجِيّ الآتي:

ن: كتاب "ابن هشام" في شرح الألفيَّة واضحٌ وبسيطٌ

ح2: كتاب "ابن هشام" أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك

ح1: الكتب النَّحويَّة التي شرحت ألفيَّة ابن مالك قبل ابن هشام ليست واضحة.

فأفْعُلُ التَّفضيلِ (أوضح) عملتْ على ترتيب الحُجج في السُّلم الحِجاجِيّ، مِنْ أضعفِ حُجَّةٍ (ح1: الكُتُب النَّحويَّة التي شرحت ألفيَّة ابن مالك أقلّ وضوحا) إلى أقوى حُجَّة (ح2: أوضحُ المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)، التي تُعتبر أقرب الحُجج تدعيماً وتثبيتاً للنتيجة (ن): وضوح شرح الكتاب لألفيَّة ابن مالك وتبسيطه.

والتَّوجيهُ الحِجاجِيُّ لهذا الحِجاجِ هو: دعوةُ القارئِ إلى الاستفادةِ مِنْ هذا الكتابِ؛ كونهُ مِنْ أوضحِ الكتبِ التي شرحتْ ألفيَّةَ ابن مالك، بطريقةٍ تُسهّلُ على طالبِ العلمِ اِستيعابَ، وفهْمَ المسائل النَّحويَّةِ.

ب ـ حِجاجِيَّةُ الصِّيغةِ الصَّرفيَّةِ لمفردة (المسالك):

أسهمتْ كلمةُ (المسالك) بفضْلِ صيغتهَا الصَّرفيّةِ؛ فهي مِنْ صِيَغِ منتهى الجُموع، على وزنِ (مفاعل)، ولقد أسهمتْ هذهِ الصِّيغةِ في إقناع القارئِ بأفضليَّةِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) عَنِ الكتبِ النَّحويَّةِ التي شرحتْ ألفيَّةَ ابن مالك، وذلكَ مِنْ ناحيةِ وضوحِ وبساطةِ طرائق التَّحليلِ اللُّغويَّة في بسطِ وشرحِ الشَّواهد النَّحويَّةِ.

3 ـ 3 ـ حِجاجِيَّة التَّركيب:

تتجلَّى حِجاجِيَّةُ البنيةِ التَّركيبيَّةِ لعنوانِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) على مستوى البنيةِ السَّطحيَّةِ والعميقةِ، ويمكنُ توضيحُ ذلك، مِنْ خلالِ ما يلي:

يمكنُ تمثيلُ البنية العميقة في عنوانِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) في التَّمثيل البيانيّ الآتي:

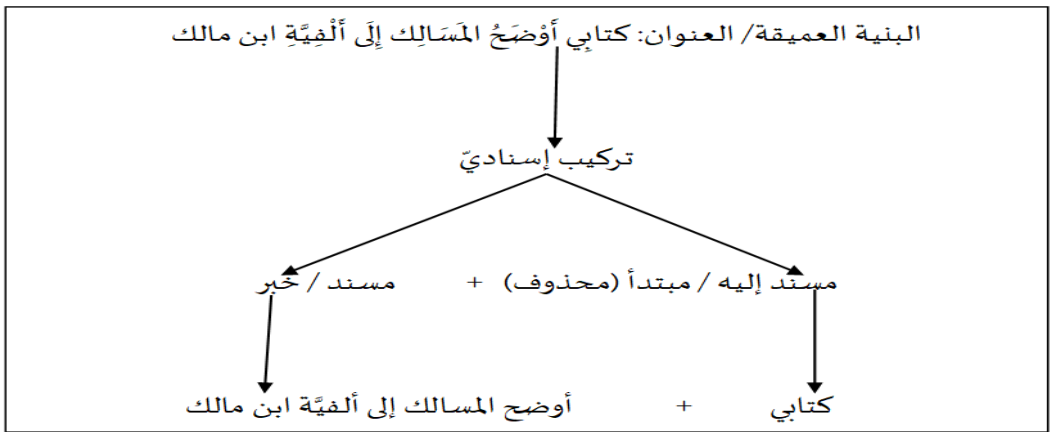

فالعنوانُ، إذنْ، على مستوى البنية العميقة عبارة عَنْ تركيبٍ إسناديّ، يتألَّفُ مِنْ: مسندٍ إليهِ / مبتدأ محذوف (كتابي)، ومسندٍ / خبر (أوضحُ المسالك إِلَى أَلْفِيَّة ابن مالك)، وقدْ أسهمتْ هذهِ البنية التَّركيبيَّة في عمليَّة إقناعِ المتلقّي بكفاءةِ المؤلّفِ «ابن هشام الأنصاريّ» التَّركيبيَّةِ، ومهارتِهِ اللُّغويَّةِ والنَّحويَّةِ في اِختيارِ التَّركيبِ المناسِبِ لوَسْمِ مضمونِ كتابهِ، وشحْنِهِ بطاقةٍ إقناعيَّةٍ وتأثيريَّةٍ؛ تُغْرِي القارئَ بقراءتِهِ، وتشدُّ اِنتباهَ القارئِ للوهلةِ الأولى قبلَ تصفُّحِ الكتابِ. والتَّوجيهُ الحِجاجيّ لهذَا الحِجاجِ هُوَ: دعوةُ القارئِ إلى قراءةِ الكتابِ والاستفادةِ منهُ.

3 ـ 4 ـ حِجاجِيَّة الاستعارة:

إنَّ المتأمّلَ في عُنوانِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) يُلاحظُ أنَّ العنوانَ عبارةٌ عن بنيةٍ اِستعاريَّةٍ (استعارة مكنيَّة)، ويمكنُ توضيحُ هذه البنيةِ، من خلالِ التَّمثيلِ البيانيّ الآتي:

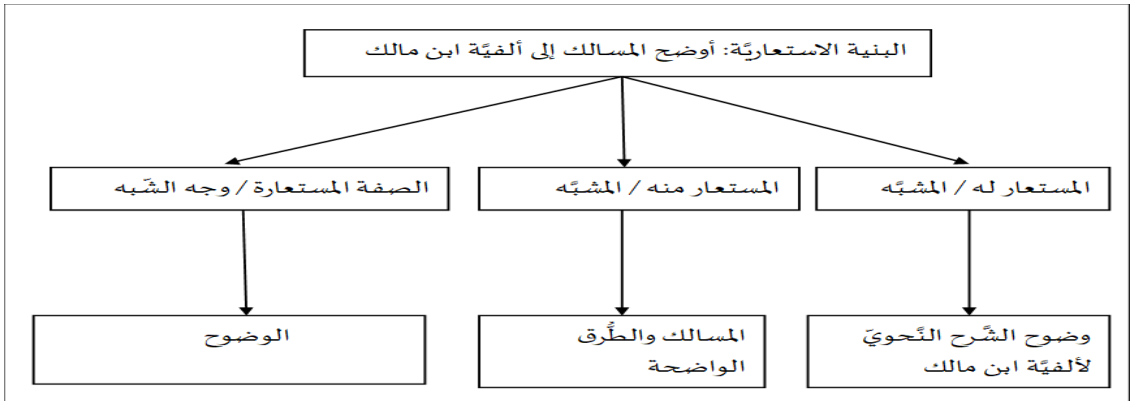

تتكوَّنُ البنيةُ الاستعاريَّةُ لعنوانِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام (ت761هـ) مِنْ: مستعار لهُ/مشبَّه (وضوح الشَّرح النَّحويّ لألفيَّة ابن مالك)، ومستعار منهُ/مشبَّه بهِ (المسالك والطُّرق الواضحة)، والصِّفة المُستعارة / وجه الشَّبه (الوضوح) . وتكمنُ حِجاجِيَّة التَّصوير الاستعاريّ لهذا العنوانِ في إقناع القارئ بنتيجةٍ حِجاجِيَّةٍ، مفادهَا: كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) يشرحُ ألفيَّةَ ابن مالك بطريقةٍ واضحةٍ ومُبسَّطةٍ. والتَّوجيهُ الحِجاجِيُّ لهذا الحِجاجِ هو: التَّأكيدُ على أنَّ كتابَ (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام (ت761هـ) يشتملُ على أوضحِ الشُّروحِ النَّحويَّةِ لألفيَّةِ ابن مالك.

3 ـ 5 ـ حِجاجِيَّة الانتقاء الأسلوبيّ لمفردات عنوان كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك):

يعمدُ المؤلّفُ أثناءَ صِياغةِ عنوانٍ لكتابهِ إلى "اِختيارِ مفرداتٍ بعينهَا، ضمنَ رصيدٍ متراكمٍ مِنَ الألفاظِ المتقاربةِ في المعنَى، فينتقِي منهَا ما يراهُ مناسباً للتَّعبيرِ عَنْ مقصدِهِ، في وجازةِ لفظٍ، وكثافةٍ في الدَّلالةِ، وبُعْدِ

إيحاءٍ"[31]. وهذَا ما فعلهُ «ابن هشام الأنصاريّ»؛ حيثُ اِختارَ مفرداتَ عنوانِهِ (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)؛ تبعاً لمقاصدِهِ الحِجاجِيَّةِ والتَّداوليَّةِ؛ وذلكَ بتطبيقِ قانونِ الأنفعِ[32] حِجاجِيًّا، ويمكنُ توضيحُ ذلكَ مِنْ خلالِ ما يلي:

أ ـ حِجاجِيَّة الانتقاء الأسلوبيّ لمفردة (أوضح):

اِنْتقَى «ابن هشام الأنصاريّ» كلمةَ (أوضح) دُونَ غيرِهَا من الكلماتِ المرادفةِ، مثلَ: (أبين، ...)؛ وذلكَ نظرًا لكونِ هذهِ الكلمةِ دالَّةً على الإضاءةِ، والظُّهورِ، والإبانةِ؛ فهيَ جامعةٌ لكلِّ هذه المعانِي، وقد أسهمَ الانتقاءُ الأسلوبيُّ لهذهِ الكلمةِ في بنية العنوانِ في إقناعِ القارئِ بسِمةِ الوُضوحِ والتَّبسيطِ، الَّذِي يمتازُ بهِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك). والتَّوجيهُ الحِجاجِيُّ لهذَا الانتقاءِ هُوَ: التَّأكيدُ على سِمةِ الوُضوحِ والتَّبسيطِ التي يمتازُ بهَا هذا الكتاب.

ب ـ حِجاجِيَّة الانتقاء الأسلوبيّ لمفردة (المسالك):

اِختارَ «ابن هشام الأنصاريّ» كلمةَ (المسالك) دُونَ غيرها مِنَ الكلماتِ المرادفةِ؛ وذلكَ لأنَّ المسلكَ هو الطَّريقُ الواسعُ والواضحُ، وفي هذَا تأكيدٌ على سمةِ الوُضوحِ التي يمتازُ بهَا هذَا الكتاب، وفيهِ دعوةٌ للقارئِ لقراءةِ الكتابِ والاستفادة منهُ؛ كونه أوضحَ المسالك للتَّعرُّفِ على المقاصدَ النَّحويَّةِ الَّتي تتضمَّنها أبياتُ ألفيةِ بن مالك.

الخاتمة:

خلصتْ هذه الدّراسة إلى أنَّ عنوان كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761ه) يمثّلُ عتبةً حِجاجِيَّةً قرائيَّةً مُثيرةً للانتباهِ؛ حيثُ أسهمتْ في إقناعِ المتلقّي/القارئ بمدَى وُضوح الشَّرحِ النَّحويّ لألفيَّةِ ابن مالك الَّذي اِشتملَ عليهِ الكتابُ؛ وذلكَ بفضْلِ ما تحملُهُ مُفرداتُ العُنوانِ مِنْ طاقةٍ إقناعيَّةٍ وتأثيريَّةٍ، مُستمدَّةٍ مِنْ معناها المعجميّ، وصيغتِهَا الصَّرفيَّةِ، إضافةً إلى بلاغةِ التَّركيبِ النَّحويّ والاستعاريّ للعُنوانِ.

ومنهُ، يمكنُ إيجاز النتائج التي توصَّلتْ إليهَا هذهِ الدّراسة في النِّقاط الآتية:

_ الحِجاجُ هُوَ توظيفُ الحُججِ، والأدلَّةِ، والبراهين اللُّغويَّةِ، والبلاغيَّةِ، وشبه المنطقيَّةِ في الخطابِ التَّواصليّ؛ لغرضِ إقناعِ المتلقي والتَّأثيرِ فيهِ فكراً، وعاطفةً، وسلوكاً.

_ العنوانُ مِنْ أبرزِ العتباتِ النَّصيَّةِ الموازيةِ الَّتي تتصدَّرُ واجهةَ الكتابِ؛ للتَّعريفِ بمُحتوياتهِ، وإغراءِ القارئِ بقراءتهِ، والاستفادةِ منهُ.

_أسهمَ عُنوان كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام الأنصاريّ (ت761ه) بفضلِ تشكيلتهِ اللُّغويَّةِ، والبلاغيَّةِ المقنعةِ والمؤثّرةِ في إقناعِ المتلقي/القارئ بِاشتمالِ الكتابِ على أوضحِ الشُّروحاتِ النَّحويَّةِ، والصَّرفيَّةِ، واللُّغويَّةِ لألفيَّةِ ابن مالك.

_ يحيلُ التَّشكيلُ الحِجاجيّ لعنوانِ كتاب (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لابن هشام (ت761ه) إلى كفايةِ المؤلّفِ اللُّغويَّةِ، وتمكّنهِ مِنْ علمِ العربيَّةِ وفُنونِهَا المختلفةِ (النَّحو، والبلاغة، والصَّرف...).

_ أسهمتْ الأصواتُ المُشكِّلةِ لمفرداتِ عُنوان الكتاب في إقناعِ القارئِ بالقيمةِ المرجعيَّةِ (النَّحويَّة والصَّرفيَّة) للكتابِ؛ وذلكَ بفضلِ خصائصهَا الصَّوتيَّةِ، وإيحاءاتهَا الدَّلاليَّةِ المقنعةِ والمُؤثّرةِ.

_توسَّلَ «ابن هشام الأنصاريّ» لغرضِ إقناعِ القارئِ بإقتناءِ الكتابِ بوسائل صرفيَّةٍ؛ تتمثَّلُ في توظيفهِ لصيغةِ اسم التَّفضيل (أفعل) للدَّلالةِ على الأفضليَّةِ والجودةِ، وصيغةِ مُنتهى الجموعِ التي تدلُّ على الكثرةِ (مفاعل).

_ بنى «ابن هشام » عنوانَ كتابهِ في شكلِ تركيبٍ إسناديّ؛ يتألَّفُ مِنْ: مُسندٍ إليهِ / مبتدأ محذوف (كتابي)، ومسندٍ / خبر (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك)؛ ويُعزى السَّببُ في حذفِ المبتدأ والتَّصريحِ بالخبرِ إلى إثباتِ القيمةِ اللُّغويَّةِ والمنهجيَّةِ للكتابِ، الذي شرحَ الألفيَّةَ بأسلوبٍ واضحٍ وقريبٍ مِنَ الأفهامِ.

_ وظَّفَ «ابن هشام » آليَّةَ الاستعارةِ الحِجاجِيَّةِ في صياغةِ عُنوانهِ؛ وذلكَ نظراً لكونهَا أقوَى إقناعاً وتأثيراً في القارئِ؛ لاعتمادِهَا علَى المجازِ والانزياحِ عَنِ الكلامِ العادِي.

_ إنتقاءُ «ابن هشام » لمفرداتِ عُنوانِ كتابهِ لم يكنْ إنتقاءً عشوائيًّا؛ بلْ هُوَ اِختيارٌ قائمٌ على قانونِ الأنفعِ حِجاجِيًّا في إقناعِ القارئِ والتَّأثيرِ فيهِ فِكراً، وسُلوكاً للإعجابِ بمُحتوى الكتابِ، ولاقتنائهِ، والاستغناءِ عَنْ غيرهِ مِنَ الكتبِ التي تندرجُ ضمنَ مجالِهِ المعرفيّ.

هوامش وإحالات المقال

[1] _ عبد المالك اشهبون، العنوان في الرّواية العربيَّة، محاكاة للدّراسات والنَّشر والتَّوزيع، سوريَّة، دمشق، ط1، 2011م، ص9.

[2] _ خالد حسين حسين، في نظريَّة العنوان مغامرة تأويليَّة في شؤون العتبة النّصيّة، دار التَّكوين، دمشق، (د ط)، (د ت)، ص15، 16.

[3] _ ينظر: بسَّام قطُّوس، سيمياء العنوان، وزارة الثَّقافة، عمَّان، الأردن، ط1، 2001م، ص57.

[4] _ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت)، مادَّة (حَجَجَ)، ص778، 779.

[5] _ مجمع اللُّغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشُّروق الدّوليَّة، القاهرة، ط4، (1425هـ/2004م)، مادَّة (حَجَّ)، ص156، 157.

[6] _ عبد الله صولة، في نظريَّة الحجاج: دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنَّشر والتَّوزيع، تونس، ط1، 2011م، ص13.

[7] _ آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبويّ دراسة تداوليَّة، الدَّار المتوسطيَّة، الجمهوريَّة التُّونسيَّة، ط1، (1437هـ/2016م)، ص23.

[8] _ أبو بكر العزَّاوي، اللُّغة والحِجاج، العمدة في الطّبع، الدَّار البيضاء، المغرب، ط1، (1426هـ/ 2006م)، ص16.

[9] _ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادَّة (عَنَنَ)، ص3139 _ 3142.

[10] _ ينظر: المصدر نفسه، مادَّة (عَنَا)، ص3147.

[11] _ Léo Höck, La marque du titre, dispositifs Sémiotiques d'une moutors Publishers, paris, 1981, p5.

نقلا عن: عامر رضا، العنونة في الشّعر النّسوي المعاصر شعر "هدى ميقاتي" أنموذجا، أطروحة دكتوراه، إشراف: جاب الله أحمد، قسم اللُّغة والأدب العربيّ، كليَّة الآداب واللُّغات، جامعة الحاج لخضر _ باتنة، السنة الجامعيَّة: 1434/1435هـ/ 2013م/2014م، ص15.

[12] _ محمَّد فكري الجزَّار، العنوان وسميوطيقا الاتّصال الأدبي، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة، (د ط)، 1998م، ص15.

[13] _ محمَّد الهادي المطوي، شعريَّة عنوان كتاب السَّاق على السَّاق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثَّقافة والفنون والآداب، الكويت، مج28، ع1، يوليو / سبتمبر 1999م، ص457.

[14] _ حاتم بن عارف العوني، العنوان الصَّحيح للكتاب تعريفه وأهميّته وسائل معرفته وإحكامه أمثلة للأخطاء فيه، دار عالم الفوائد للنَّشر والتَّوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1419 هـ، ص18.

[15] _ السُّيوطي، جلال الدّين عبد الرَّحمن، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دمشق، ط2، (1399هـ/1979م)، ج2، ص68.

[16] _ ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص68، 69.

[17] _ ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص69.

[18] _ يوسف عبد الرَّحمن الضَّبع، ابن هشام وأثره في النَّحو العربيّ، دار الحديث، القاهرة، ط1، (1418هـ/1998م)، ص86.

[19] _ ينظر: المرجع نفسه، ص86.

[20] _ ابن هشام الأنصاريّ، أوضحُ المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، (1429هـ/2008م)، ص07.

[21] _ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، ص7، 8.

[22] _ حسن عبَّاس، خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها _ دراسة _، منشورات اتّحاد الكتَّاب العرب، دمشق، ط1، 1998م، ص79.

[23] _ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وَضَحَ)، ص4855، 4856.

[24] _ مجمع اللُّغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مادة (وَضَحَ)، ص1038.

[25] _ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، ج1، ص184 _ 194.

[26] _ ابن منظور، لسان العرب، مادة (سَلَكَ)، ص2073.

[27] _ مجمع اللُّغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مادة (سَلَكَ)، ص145.

[28] _ إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص81.

[29] _ المرجع نفسه، ص388.

[30] _ لزهر كرشو، تَقَانَةُ التَّحليل الحِجَاجِيّ للخِطَاب، مطبعة الرّمال، الوادي، الجزائر، ط1، 2020م، ص119.

[31] _ محمَّد جمالي، عتبة العنوان في التّراث النَّقديّ والبلاغيّ بالغرب الإسلاميّ: الصَّنعة الإبداعيَّة وبلاغة التَّلقي، مركز رافد للدّراسات والأبحاث في حضارة المغرب وتراث المتوسّط، قسم الدّراسات 26 يناير 2019م، ص11.

[32] _ يرى "عبد الله صولة" أنَّ قانون الأنفع أخصُّ بالخطاب الحِجاجِيّ في البلاغة الجديدة ونظريَّات الحِجاج التّقني عند ديكرو وأنسكومبر. حيثُ يعتبر برلمان وتيكاه من ناحية وديكرو وأنسكومبر من ناحية أخرى، أنَّ بين وحدات اللُّغة تفاوتاً في درجة التَّعبير حِجاجِيًّا عن فكرة ما؛ بحيثُ يُعتمد التَّعبير بالعنصر (أ) دون العنصر (ب) تطبيقاً لقانون الأنفع حِجاجِيًّا. ويرى برلمان أنَّ اِختيار المتكلّم ألفاظه للتَّعبير عن أفكاره قلَّما يكونُ اِختياراً لا تتحكَّمُ فيه غاياتٌ حِجاجِيَّة، خصوصاً حين يكونُ اللَّفظ (أ) الذي وقع عليه الاختيار لفظاً فيه عدول عن الكلام العادي؛ فبِاستخدام هذا اللَّفظ القائم على العدول يقع التَّنبيه إلى مقصد المتكلّم الحِجاجِيّ. ينظر: (عبد الله صولة، في نظريَّة الحِجاج دراسات وتطبيقات، ص79).

قائمة المصادر المراجع:

أ / الكتب باللُّغة العربيَّة:

1. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، (د ت)
2. آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبويّ دراسة تداوليَّة، الدَّار المتوسطيَّة للنَّشر، الجمهوريَّة التُّونسيَّة، ط1، (1437ه/2016م).
3. بسَّام قطُّوس، سيمياء العنوان، وزارة الثَّقافة، عمَّان، الأردن، ط1، 2001م.
4. أبو بكر العزَّاوي، اللُّغة والحِجاج، العمدة في الطّبع، الدَّار البيضاء، المغرب، ط1، (1426ه/ 2006م).
5. حاتم بن عارف العوني، العنوان الصَّحيح للكتاب تعريفه وأهميّته وسائل معرفته وإحكامه أمثلة للأخطاء فيه، دار عالم الفوائد للنَّشر والتَّوزيع، مكة المكرمة، ط1، غرّة جمادى الآخرة 1419 ه.
6. حسن عبَّاس، خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها _ دراسة _، منشورات اتّحاد الكتَّاب العرب، دمشق، ط1، 1998م.
7. خالد حسين حسين، في نظريَّة العنوان مغامرة تأويليَّة في شؤون العتبة النّصيَّة، دار التَّكوين، د ط، د ت.
8. السُّيوطي، جلال الدّين عبد الرَّحمن، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، (1399ه/1979م).
9. عبد الله صولة، في نظريَّة الحِجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنَّشر، تونس، ط1، 2011م.
10. عبد المالك اشهبون، العنوان في الرّواية العربيَّة، محاكاة للدّراسات، سوريَّة، دمشق، ط1، 2011م
11. لزهر كرشو، تَقَانَةُ التَّحليل الحِجَاجِيّ للخِطَاب، مطبعة الرّمال، الوادي، الجزائر، ط1، 2020م.
12. مجمع اللُّغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشُّروق الدّوليَّة، مصر، ط4، (1425ه/2004م).
13. محمَّد فكري الجزَّار، العنوان وسميوطيقا الاتّصال الأدبي، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، د ط، 1998م.
14. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت).
15. ابن هشام الأنصاريّ، أبو محمَّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد المصريّ (ت761ه)، أوضحُ المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، (1429ه/2008م).
16. يوسف عبد الرَّحمن الضَّبع، ابن هشام وأثره في النَّحو العربيّ، دار الحديث، القاهرة، ط1، (1418ه/1998م).

ب/ الكتب باللُّغة الأجنبيَّة:

1. Léo Höck, La marque du titre, dispositifs Sémiotiques d'une moutors Publishers, paris, 1981, p5.

ج/ الرَّسائل الجامعيَّة:

1. عامر رضا، العنونة في الشّعر النّسوي المعاصر شعر "هدى ميقاتي" أنموذجا، أطروحة دكتوراه، إشراف: جاب اللَّه أحمد، قسم اللُّغة والأدب العربيّ، كليَّة الآداب واللُّغات، جامعة الحاج لخضر _ باتنة، السنة الجامعيَّة: 1434/1435هـ/ 2013م/2014م.

د/ المقالات العلميَّة:

1. محمَّد الهادي المطوي، شعريَّة عنوان كتاب السَّاق على السَّاق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثَّقافة والفنون والآداب، الكويت، مج28، ع1، يوليو / سبتمبر 1999م.
2. محمَّد جمالي، عتبة العنوان في التّراث النَّقديّ والبلاغيّ بالغرب الإسلاميّ: الصَّنعة الإبداعيَّة وبلاغة التَّلقي، مركز رافد للدّراسات والأبحاث في حضارة المغرب وتراث المتوسّط، قسم الدّراسات 26 يناير 2019م.